فهل كانت الكيانية الفلسطينية، كما يراها الصلح، هي الكيانية نفسها التي نقدتها جبهة التحرير العربية، في كتيب التجربة القومية في العمل الفدائي، نقرأ عن «البادرة الايجابية الأولى» التي قامت بها فتح حين أعلنت، في أوائل اذار ١٩٦٩، عن افتتاح معسكرات للمتطوعين العرب في العمل الفدائي. ونقرأ عن تغيرات وتعديلات تنظيمية واستراتيجية في المنظمات الأخرى بهذا الاتجاه. ولكن الجبهة ترى أن «هذا التيار لم يصبح تياراً اساسياً في حركة المقاومة بل بقيت تلك الحركة بمجملها أسيرة الكيانية الفلسطينية التي كان العمل من خلال منظمة التحرير الفلسطينية وأجهزتها أبرز تعبير عنها»[٥].

وحين كان د. عبد الوهاب الكيالي قطباً من أقطاب جبهة التحرير القى كلمة في ندوة عقدت في الجامعة الاردنية، حول الدولة الفلسطينية؛ وذلك عام ١٩٦٩ قال فيها: «من الواضح أن القاسم المشترك بين جميع التيارات التي تنادي بالدولة الفلسطينية الديموقراطية هو المنطق القطري، واهمال العامل القومي العربي والجماهير العربية والثورة العربية في حرب تحرير فلسطين، واغفال دور الوحدة العربية في حماية فلسطين بعد التحرير»[٦].

لقد كان موقف هذا التيار القومي معارضاً لإنشاء الدولة الفلسطينية من موقع الاتساق والانسجام مع مقدماته القومية النظرية. فالرفض هناك ينحصر في أن هذه الدولة سوف تكون «مسخاً» في ظل موازين القوى الحالية، ولكنه نابع، في الأساس والجوهر، من الموقف القومي الرافض لجميع الكيانات القطرية، والمطالب بأمّة دولة عربية واحدة من المحيط الى الخليج. ونظرا لاعتبارات كثيرة، فقد أمسى سحب هذا الموقف من الناحية العملية على فلسطين، لعدم وجود دولة فلسطينية فيها أصلاً، أيسر من العمل على هدم كيانات الأمر الواقع العربية القائمة فعلاً. ومن الملفت للنظر ان مصطلحات الكيان الفلسطيني والدولة الفلسطينية والكيانية الفلسطينية والشخصية او الهوية الفلسطينية تختلط وتتداخل احياناً، بحيث يتحدث عنها المتحدثون وكأنها شيء واحد. فكيف يفهم التيار القومي في الساحة الفلسطينية «الفلسطنة»، او ما يعبر عن وعي كياني ذاتي لدى الفلسطينيين؟.

وفي كتاب «الطريق القومي لتحرير فلسطين» فصل خاص بتعريف أسباب اقامة «الجبهة»، يطرح هذا الفصل السؤالين التاليين:

١ – لماذا يجب أن تكون أداة التحرير جبهة؟
٢ – لماذا يجب أن تكون هذه الجبهة عربية؟

وفي معرض اجابته على السؤال الثاني يشير الفصل الى أن القطرية تشل أية حركة تحررية في أي قطر عربي بشكل عام، وانها، على وجه الخصوص، أقدر ما تكون على شل الحركة التي تستهدف تحرير فلسطين. وترى جبهة التحرير العربية أن معركة تحرير فلسطين هي معركة الأمة العربية في الدفاع عن وجودها. ومن هنا، ولدت جبهة التحرير حسب الكتاب «وإذا كانت المعركة عربية أولاً واخيراً.. فهل يعقل بأن تخاض بغير اداة عربية، بغير تنظيم قومي يعبىء المقاتلين العرب في كل أقطار الوطن العربي»[٧].